المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 31-05-2008 العـــدد : 2009
الصفحـات : 16 المسلسل : 21

قضية الأسبوع

## المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار:

# مبادرة نابهة.. في وقتها المناسب

**المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار الذي تنظمه رابطة العالم الإسلامي تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين؛ والذي يبدأ أعماله في مكة المكرمة يوم الأربعاء ٣٠ جمادى الأولى ١٤٢٩هـ يعد بحق تظاهرة فكرية وثقافية وحضارية إسلامية مهمة للغاية ليس فقط على صعيد أهدافها ومحاور نقاشاتها ومداولاتها وإنما أيضاً على صعيد مستوى وحجم المشاركة، وما يمكن أن يخلص إليه هذا المؤتمر العالمي من نتائج وتوصيات سيكون لها صداها الواسع وانعكاساتها العميقة على الكثير من مفاهيم العلاقات الدولية المعاصرة، وسبل تطويرها وإيجاد تفهم وتفاهم أكبر بين عناصر ومكونات البنية الحضارية والثقافية العالمية بما ينعكس إيجاباً على معالجة الكثير من التحديات التي تواجهها الإنسانية في قيمها الأساسية.**

**ومن المؤكد أن الحشد الكبير من العلماء والمفكرين الذين دعتهم رابطة العالم الإسلامي من كل أنحاء العالم للمشاركة في هذا المؤتمر وما يمثلونه من ثراء وتنوع علمي وفكري ومعرفي سيضيف لهذا المنتدى العالمي أبعاداً مهمة، وتمنح توصياته مصداقية كبيرة تصب في رسالة المؤتمر كما حددتها رؤية خادم الحرمين الشريفين ودعوته لحوار يهدف أساساً لحماية القيم الإنسانية النبيلة من عبث العابثين.**

إعداد: عبدالعزيز العليوي ـ توفيق نصر الله ـ الجزائر: إنشراح سعدي ـ عمان: ماجدة عاشور ـ
القاهرة: علياء دربك ـ الرباط: حسن الأشرف ـ فلسطين: ميرفت عوف، زكريا المدهون

■ كيف تنظرون لأهمية هذا المؤتمر وتوقيته؟
■ والى أي مدى يمكن أن يسهم في دعم الرسالة التي تضمنتها دعوة خادم الحرمين الشريفين للمجتمع الإنساني؟
■ وما القضايا والمنطلقات التي يجب أن تشكل أجندة هذا المؤتمر؟

### الحوار بمعناه الواسع

يؤكد معالي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي في بداية هذه القضية على أن أهمية المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار مرتبطة بحاجة أمم العالم وشعوبه إلى التفاهم والتعاون تحقيقاً للتعايش بينها على اختلاف بلدانها وأجناسها وأعراقها وثقافاتها، والرابطة تعتقد أن الحوار من أهم وسائل

### عن المؤتمر

الحوار منهج قرآني وسنة نبوية، فقد درج الأنبياء على التواصل مع أقوامهم، كما قدمت السيرة النبوية العطرة منهاجا واضح المعالم من خلال حوارات النبي صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة والمدينة، وحواره مع نصارى نجران والأسقف ابي الحارث ومراسلاته صلى الله عليه وسلم للعظماء والملوك في زمانه، ووثيقة المدينة.

ولم يتوقف الحوار بأنواعه بين المسلمين وغيرهم خلال تاريخهم الطويل، وقد اتخذ صورا شتى، منها الحوار المباشر والحوار بالمراسلة وتأليف الكتب وإقامة المناظرات، فكان لهذا أكبر الأثر في التعريف بالإسلام في العالم.

### موضوعات الحوار:

- أهمية الرجوع الى الخالق المعبود، واستلهام ما جاءت به الرسالات الالهية من قيم أخلاقية فيها سعادة البشر، وقد ابتعد عنها أتباعها.
- الأسرة واحترام نظمها المستقرة والتأكيد على أهميتها كاللبنة الأساسية في بناء مجتمع صالح
- تهيئة الأجواء لعلاقات متوازنة وفهم مشترك بين مختلف الشعوب والأمم والتكافل لتحقيق مقاصد العدل والخير.
- ظواهر الغلو والعنف والإرهاب، وضرورة مواجهتها عالمياً عبر مختلف الوسائل.
- الإعلام، ودوره في دعم تماسك المجتمعات وتعزيز العلاقات بين الشعوب.

### المشاركون في القضية

- الدكتور محمد سيد طنطاوي: شيخ الأزهر.
- معالي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي: الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي.
- الدكتور محمود حمدي زقزوق: وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المصري.
- معالي الدكتور عبدالله عمر نصيف: الأمين العام للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة ونائب رئيس مجلس الشورى سابقاً.
- الشيخ عزام الخطيب: مدير أوقاف القدس.
- أ.د. سعود محمد العتيبي: أستاذ العلوم السياسية بجامعة الملك عبدالعزيز.
- د. سعود بن فياض الفياض: أستاذ العلاقات الدولية بجامعة الملك فيصل.
- د. وحيد حمزة هاشم: متخصص في الأمن والاستقرار السياسي (الإرهاب والعنف السياسي) جامعة الملك عبدالعزيز.
- د. خالد نايف الهباس: أستاذ العلوم السياسية بجامعة الملك عبدالعزيز.
- د. محمد الحارثي: أستاذ العلوم السياسية بجامعة الملك سعود.
- د. عبدالرحمن محمد هشبول الشهري: قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك فيصل.
- د. وليد نايف السديري: تخصص علاقات دولية جامعة الملك عبدالعزيز.
- سليمان بن صالح القرعاوي: أستاذ الدراسات الإسلامية - جامعة الملك فيصل.
- الشيخ فوزي الزفزاف: وكيل الأزهر سابقاً ورئيس اللجنة الدائمة للأزهر للحوار بين الأديان.
- د. مصطفى بوهندي: رئيس وحدة مستقبل الأديان والمذاهب الدينية في حوض البحر الأبيض المتوسط بجامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء.
- د. مروان أبو راس: رئيس رابطة علماء فلسطين.
- د. حسن عزوزي: أستاذ بجامعة القرويين.
- صلاح عبدالفتاح: وزير الأوقاف وشؤون المقدسات الإسلامية بالمملكة الأردنية
- عبدالله كنعان: أمين عام اللجنة الملكية لشؤون القدس
- د.رشيد قوقام: أستاذ الفلسفة بجامعة الجزائر
- الشيخ محمد بن هديهد الرفاعي - قاضي
- المهندس رائف نجم: نائب رئيس لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة
- محمد جمعة: سياسي جزائري.
- عادل بن زيد الطريفي: كاتب وباحث.

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 31-05-2008 العـــدد : 2009
الصفحـات : 17 المسلسل : 21

صورة تذكارية لقادة الدول الإسلامية المشاركين في القمة الإسلامية الاستثنائية بمكة المكرمة

التفاهم بين الناس، في هذا العالم الذي يموج وسط العديد من التيارات الثقافية والاقتصادية والسياسية المختلفة.

وتزداد أهمية المؤتمر وموضوعه (الحوار) في هذا الوقت الذي برزت فيه دعوات الصراع بين الحضارات، وهي دعوات تعرقل الجهود العالمية للتفاهم والتعاون والتعايش بين البشر، كما تزيد من تصعيد التوتر في العالم، مما يؤثر على سلامة العلاقات الدولية.

ويضيف د. التركي: وأود أن أشير إلى أن رابطة العالم الإسلامي تنظر إلى الحوار بمعناه الواسع دون قصره على الحوار مع أتباع الأديان، فهو وسيلة للتفاهم مع مختلف البلدان والشعوب والثقافات والحضارات في العالم، وسوف يبحث المؤتمر الحوار مع جميع الأمم والشعوب على اختلاف أديانها وثقافتها؛ لأن الحوار الذي سيعمل المؤتمر على دراسته وتأصيل منهاجه وبيان أهدافه ووسائله، وتحديد برامجه وموضوعاته، يتعلق بالقضايا الإنسانية المشتركة بين الأمم والشعوب، بالتحديات التي تواجه البشرية والمشكلات التي يعاني منها الناس في أنحاء الأرض.

إن الانطلاق العالمي المدروس في الحوار، ودعوة الرابطة للاهتمام به، ومخاطبتها للناس على اختلاف عقائدهم وأجناسهم وبلدانهم مرتبط بعالمية الإسلام الذي بعث به خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم للناس جميعاً: ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً﴾، وإن الانطلاق العالمي في الحوار، من أهم وسائل التعريف بما في الإسلام من مبادئ تعين على حل المشكلات الإنسانية، وهذا يجعل الحاجة إلى عقد المؤتمر من الضرورات الواجبة.

## مطلب حضاري

الدكتور محمد سيد طنطاوي يرحب بهذه الدعوة قائلاً: الحوار مع الآخرين مطلب حضاري من الطراز الأول، وما أجمل الحوار عندما يكون بين العقلاء فيأتي بالخير الكثير وينتج السعادة والتعاون على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان، ومن ثم فمرحباً بالحوار الذي يؤدي إلى رقي الأفراد والجماعات، وأجمل ما يكون الحوار عندما يصدر عن لسان صادق وقلب طاهر ومشاعر نقية وعقول راجحة وقلوب

**د. محمد سيد طنطاوي: مرحباً بالحوار المؤدي لرقي المجتمعات**

**د. التركي: تزداد أهمية المؤتمر والحوار في هذا الوقت الذي برزت فيه دعوات الصراع بين الحضارات**

**د. نصيف: الحوار ليس موضوع يوم أو ليلة وإنما هو ثقافة للحاضر والمستقبل**

- البيئة بكل مكوناتها، ومواجهة أي عدوان عليها؛ لأن واقع البيئة اليوم ينذر بمخاطر كارثية على الجنس البشري بكافة شعوبه.

## أهداف المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار

- التأكيد على أصالة مفهوم الحوار مع الآخرين في القرآن والسنة النبوية، وإبراز ضوابطه وآدابه واستلهام العبر والأحكام من معين الأصول الإسلامية.
- تحديد وتأكيد المشترك الإنساني بين الأديان والفلسفات والثقافات.
- التعاون مع الآخرين لتحقيق الأهداف والقواسم المشتركة في محاربة الرذائل والظلم الاجتماعي.
- تحقيق التعايش السلمي والأمن الاجتماعي بين شعوب العالم وحضاراته المختلفة، وتخفيف التوترات وكل ما من شأنه إعاقة السلم والنمو الحضاري.
- التعرف على الآخرين وثقافاتهم والتواصل الحضاري معهم.
- دراسة الإشكالات المتعلقة بمسائل الحوار، وتقديم الأجوبة الشرعية المرشدة لتحقيق مقاصد الشريعة ومصالح الأمة المسلمة.
- دراسة تجارب الحوار في العقود الخمسة الأخيرة، والوقوف على سلبياتها وإيجابياتها، ووضع خطة جديدة للنهوض بمستقبله وتطويره من خلال الاستفادة من الخبرات السابقة.
- دراسة وسائل استثمار الحوار في التعريف بالإسلام وتصحيح الصور المغلوطة عنه، وتقديمه أنموذجاً قادراً على معالجة مختلف التحديات التي يحار العالم اليوم في التصدي لها.

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 31-05-2008 العـــدد : 2009
الصفحـات : 18 المسلسل : 21

## د. زقزوق: في ظل النظرة الإسلامية الصحيحة لا إيمان من دون حوار

## د. الفياض: المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار حدث عالمي مفصلي

## عبدالله كنعان: يأتي هذا المؤتمر في ظروف إقليمية ودولية بالغة التعقيد

## م. رائف نجم: أهمية الحوار مع الآخر هو لترسيخ مبادئ العدالة والتسامح

لا تحمل إلا الخير والبر، ولا تعرف الحقد والحسد؛ لأن الحوار يفسد عندما تستولي الأطماع والأحقاد والأهواء على النفوس، في حين أنه يكاد يكون فريضة في ديننا الحنيف.

ويؤكد شيخ الأزهر أنه سيكون مثمراً لأنه لن يتطرق إلى العقائد فالذي يحاسب على العقائد هو الله وحده؛ وهناك مساحات مشتركة بين الأديان؛ وقد جاءت التعاليم الإلهية تحث على العمل من أجل إصلاح شيء معين أو الحفاظ على قيم معينة لإسعاد الإنسانية والنهوض بها.

### موضوع حيوي وهام

لا يشك معالي الدكتور عبدالله بن عمر نصيف بأن دعوة خادم الحرمين الشريفين إلى الحوار مع الثقافات والحضارات الأخرى جاءت في وقت مناسب؛ لأن العالم أصبح قرية صغيرة والتفاعل بين الناس أصبح سمة ظاهرة فيها، وبالتالي كل أصحاب الثقافات والديانات لا بد أن يتم بينهم تحاور إيجابي في خدمة الإنسانية عموماً، والمسلمون مطالبون بأن يكون لهم دور ومشاركة؛ لأن ديننا دين الخاتم يعترف بجميع الأديان السابقة ويعطيها ما تستحقه من احترام وتقدير ويحث أتباعه على التحاور مع الآخرين؛ لأن الحوار هو وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله، أرجو أن يكون لهذا المؤتمر فعالية في استقطاب الأفكار والآراء واستقطاب العلماء والمفكرين لكي يدلوا بدلوهم في هذا الموضوع الحيوي والهام.

### لا إيمان دون حوار

فيما يرى معالي الدكتور محمود حمدي زقزوق أنه في ظل النظرة الإسلامية الصحيحة لا إيمان من دون حوار؛ لأن الإيمان يبدأ من حديث الإنسان مع ذاته، في حركة التفكير الداخلي؛ حيث يدور الجدل بين احتمال واحتمال، وفكرة وفكرة، بين النفي تارة والإثبات أخرى، حتى يتكامل صنع الإنسان لعقيدته، التي تتحدد على ضوء قناعته بما يرى أنه يمثل الحقيقة.

وأن الحوار في معناه الصحيح لا يقوم ولا يؤدي إلى الهدف المنشود إلا إذا كان هناك احترام متبادل بين أطراف الحوار، واحترام كل جانب لوجهة نظر الجانب الآخر. وبهذا المعنى فإن الحوار يعني التسامح واحترام حرية الآخرين. واحترام الآخر لا يعني بالضرورة القبول به. وليس الهدف من الحوار مجرد فك الاشتباك بين الآراء المختلفة أو تحييد كل طرف إزاء الطرف الآخر؛ وإنما هدفه الأكبر هو إثراء الفكر وترسيخ قيمة التسامح بين الناس.

### مبادرة جريئة

د.وليد نايف السديري ينظر إلى دعوة الحوار بأنها مبادرة جريئة وذكية ومهمة، وجاءت في وقت مناسب لتسهم في التعامل مع الموجة التحريضية والعدائية تجاه الإسلام. ولا يشك د.السديري في أن بيان سماحة الإسلام وحقيقته والمشترك بين الأديان السماوية يمثل إستراتيجية فعالة في هذا الاتجاه، والمؤتمر يأتي مكملاً لتحركات ومبادرات سبقته (كالمؤتمر الدولي عن الإرهاب) وانعقاده يضيف رصيداً لنا، ويسجل موقفاً معتدلاً واضحاً، وبشكل نحتاجه ونستفيد منه مستقبلاً، ويأمل د.وليد السديري ألا يقلل البعض بأن دعوة المؤتمر شملت بوضوح أنه سيسبقه مؤتمرات وتشاور بين المسلمين، وسيتبعه توجه للأمم المتحدة للخروج بأمور ملموسة تجسد هذا الحوار وما قد ينتج عنه من تعاون. ولعل مؤتمر رابطة العالم الإسلامي عن «الحوار» يمثل بداية موفقة تمهد لآفاق أوسع.

### حدث عالمي مفصلي

د.سعود بن فياض الفياض يتطرق إلى المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار الذي دعا له خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله قائلاً: إنه حدث عالمي مفصلي سوف يترك أثراً ناصعاً على جبين العلاقات الدولية. إن دعوات القيادة السعودية الرشيدة والدؤوبة لحوار الحضارات والأديان، وإنشاء مركز عالمي لمكافحة الإرهاب، ودور المملكة الريادي في نزع فتيل العديد من مشاكل الإقليم العربي والإسلامي

## مؤتمر الحوار الحضاري والثقافي 2005م
## قراءة أولى في أسس الحوار ومنطلقاته وأهدافه

مؤتمر الحوار الذي تنظمه منظمة المؤتمر الإسلامي تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ليس أول مبادرة للحوار مع الآخر ترعاها المملكة؛ ففي الفترة من ١٥-١٧ يناير ٢٠٠٥م عقدت رابطة العالم الإسلامي مؤتمر «الحوار الحضاري والثقافي» الذي ناقش التحديات التي تواجهها الأمة الإسلامية حالياً.

وفيما يلي ملخصاً للتوصيات التي توصل إليها ذلك المؤتمر العام فيما يتعلق بالمحاور الرئيسة للمؤتمر والتي تشمل:

### الإسلام دين الحوار

١ - يؤكد مؤتمر مكة المكرمة الخامس أن الإسلام دعا منذ ظهوره إلى الحوار بين الحضارات، وقد اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم من العقل والحكمة، والمجادلة بالحسنى أساسا ومنهاجاً لحوار المخالفين ودعوتهم إلى الإسلام، وفق ضوابط فريدة من التسامح وتقبل التنوع الثقافي والحضاري.

٢ - يخص الإسلام أهل الكتاب بالمزيد من الدعوة إلى الحوار (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم) (آل عمران: ٦٤).

٣ - لا توجد في الإسلام مشكلة في التعامل مع الأطراف الأخرى، فهو دين أنزله خالق الناس، لا يفرق بينهم ولا يميز أحدا على أحد إلا بالتقوى والعمل الصالح: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) (الحجرات:١٣)

٤ - إن الحوار واجب ديني تمليه مهمة التعريف بالإسلام والدعوة إليه، ويؤكده وجوب إزالة سوء الفهم والتصورات الخاطئة التي تروج عن الإسلام.

### قواعد إسلامية للحوار والتعايش بين الأمم والشعوب المختلفة

يؤكد المؤتمر أن في الإسلام مبادئ عادلة في بناء العلاقات الدولية،

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 31-05-2008 العـــدد : 2009
الصفحـات : 19 المسلسل : 21

الملك عبدالله بن عبدالعزيز مترئساً الجلسة الختامية للقمة الإسلامية الاستثنائية بمكة المكرمة

والدولي وتقديم يد العون للعديد من الدول.. إلخ. لهو شاهد عظيم على ذلك. إن اللقاء التاريخي الذي جمع خادم الحرمين الشريفين مع بابا الفاتيكان كأبرز زعامتين سياسية ودينية إسلامية ومسيحية لأكبر حضارتين عالميتين في الـ ١٤٠٠ الأخيرة لهو حدث عظيم في حد ذاته.

## زمن عصيب

أما د. وحيد حمزة هاشم فيركز هنا على المحور الأول قائلاً: توقيت المؤتمر توقيت مصيري هام لكونه جاء في زمن عصيب تنامت فيه حدة الفتنة والكره والبغضاء والصراع بين الأديان، بل وحتى في الديانة الواحدة. كما يأتي في وقت ما زالت فيه لغة الإرهاب متداولة في بعض الفئات والمجموعات والتنظيمات وتوجه لتهديد الأمن والسلام والاستقرار الإقليمي والعالمي. المؤتمر إذن يعتبر وسيلة فاعلة وأداة ناجعة للعمل على بناء مرحلة تعايش فكرية وثقافية وحضارية انتقالية إيجابية جديدة بين الأديان، تسارع ومن ثم تسهم في تحريك المسارات العملية النفسية والسلوكية الإيجابية للتواصل والتفاعل بين الشعوب التي تختلف في دياناتها، لكن تشترك في الأديان السماوية.

## مسعى نبيل

وعلى ذات النسق يقول الأستاذ عادل بن زايد الطريفي: هذا المؤتمر يجيء في فترة حساسة من تاريخ المنطقة، فنحن نشهد بروزاً بغيضاً للطائفية في أكثر من بلد عربي: في لبنان، والعراق، واليمن، ومشاعر متوترة بين أتباع الطوائف والديانات في أكثر من بلد في المنطقة على خلفية ما نشهده من تفكك وعصبية غذتها الظروف الإقليمية؛ وانفجار حمى التطرف الديني في هيئة «القاعدة» والجماعات المتطرفة المشابهة؛ ولذلك فإن الدعوة إلى مؤتمر حوار يجمع الديانات السماوية هو أمر مهم للغاية، ومسعى نبيل لنزع فتيل وتصحيح مفاهيم، والترغيب في السلام وتحقيق الأمن للناس غاية كبرى في الإسلام: (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله) (الأنفال:٦١).

٤ - الحوار يهدف إلى الوصول إلى الحق: (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) (آل عمران:٦٤).

٥ - الوفاء بالعهود والالتزام بالعقود، من القواعد الإسلامية التي يوجب الإسلام على المسلمين التقيد بها: (وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون) (النحل:٩١).

٦ - رسالة الإسلام رسالة عالمية، تحمل الرحمة للإنسانية: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) (الأنبياء:١٠٧).

## ضوابط للمحاورين المسلمين

أولاً: إن حوار المسلمين مع أتباع الحضارات ضرورة ملحة، إذا أريد تجنيب العالم أخطار المحابهات والحروب، وهذه الضرورة لها ضوابط شرعية، وقواعد خلقية في الإسلام (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون) (العنكبوت:٤٦).

ثانياً: ينبغي أن تكون للحوار أسس مشتركة لدى مختلف الأطراف الإسلامية تحدد أهدافه ومراميه وضوابطه، حتى يحقق الأغراض التي توخاها الإسلام.

ثالثاً: ينبغي أن يبدأ الحوار بالتركيز على التعاون في المجالات الاجتماعية ويدعو مؤسسات الحوار والمهتمين به في العالم للاطلاع عليها، والاستفادة منها، ومن أهمها:

١ - تمايز الأمم والشعوب واختلافها أمر طبيعي، وهو آية من آيات الله تعالى: (ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين) (الروم:٢٢) وهذا التمايز في الخلقة يستتبع اختلافا في الثقافات والنظم: (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم) (المائدة:٤٨).

٢ - عدم الإكراه في الدين: (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) (البقرة:٢٥٦)، (ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) (يونس:٩٩).

٣ - السلام والتعاون على البر هو الأصل في العلاقة بين المسلمين

الشيخ عزام الخطيب: أتوقع أن يحقق المؤتمر أهدافه لأنه سيقام في مكان له ثقله في العالم الإسلامي

د. هاشم: المنطقة التي احتضنت الأقليات الدينية والعرقية لأكثر من ألف عام تتعرض اليوم لحمى التطرف الديني

د. السديري: دعوة الحوار مبادرة جريئة وذكية ومهمة

أ.د العتيبي: هذا المؤتمر مهم جداً للدول والأفراد

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 31-05-2008 العـــدد : 2009
الصفحـات : 20 المسلسل : 21

## د. الحارثـــي: الـــدعـــوة إلى الحـــوار في الإسـلام لـيست دعـوة طـارئة أو شـعار موسـمي

## د. مصـطـفـى بوهـنـدي: قادة الأديان كانوا أداة لتحرير الإنسان من عقد التاريخ

## د. حسن عزوزي: رسـالـة الإسـلام العـالمية تهدف إلـــى إنـــقـــاذ البشرية جمعاء

التطرف، فالمنطقة التي احتضنت الأقليات الدينية والعرقية لأكثر من ألف عام تتعرض اليوم لحمى التطرف الديني من كل جانب، وما يحدث في الشرق الأوسط من بروز للأصولية الدينية مشابه لما يحدث في مناطق أخرى من العالم، وأي مسعى لمواجهة هذا التهديد هي خطة شجاعة. لقد تعلمنا من التجربة الإنسانية أن الإرهاب لا دين له، ولهذا فإن جلوس ممثلي الديانات والطوائف إلى بعضهم البعض، وإحياء روح التسامح والحوار هو العلاج الضروري؛ والمملكة بهذا الدور تقوم بعمل ريادي يصب في مصلحتها ومصلحة المنطقة باتجاه العيش المشترك، وضمان الاستقرار، والحرية للفرد في ممارسة شعائره دون تهديد أو ضغوط.

ويعتبر أ.د. سعود محمد العتيبي هذا المؤتمر مهماً نظراً لأن هناك بعض الدول والأفراد (الذين تأثروا ببعض المقالات والأبحاث الأكاديمية) يعتقدون بأن القرن الواحد والعشرين سيشهد صراعاً بين الحضارات وبدؤوا في تفسير أي صراع يقع بين دول ذات حضارات مختلفة بأنه دليل وشاهد على صحة نظرية الحضارات.

### دعوة كريمة

يقول الأب الدكتور نبيل حداد: مع تراجع قيم التسامح والحوار وانحسار المودة وما تعانيه البشرية من انتشار للتعصب والعنف وسفك الدماء البريئة، وما يشهده العالم من احتقان يسود بين الشرق والغرب، تبرز أهمية دعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز حفظه الله لإطلاق الحوار، كمبادرة كريمة تعزز ثقافة التعايش والتسامح والحوار الحضاري الإنساني المتمدّن وتحمي القيم الإنسانية من العبث. تأتي هذه الدعوة الكريمة التي سبقتها خطوة رائدة باللقاء الهام الذي جمع جلالته وقداسة البابا بندكتوس السادس عشر في الفاتيكان، وفي هذا الوقت بالذات الذي نرى فيه بعض المفكرين الغربيين يطرحون ما يسمى بصراع الحضارات التي تفرض صداماً يراد منه خلق الخلاف والصراع بين الأديان. إن الأديان السماوية تحضّ على السلم والعدل والخير والحق وتدعو إلى الأخلاق والتعايش، أما الأقنعة التي ترتديها الصراعات السياسية للتستر بالدين فهي زائفة.

وتأتي هذه الدعوة الكريمة لتؤكد أيضاً على مبادرة «رسالة عمان» التي شرحت مضامينها قيم الحوار والاحترام المتبادل بين أتباع الديانات السماوية، كما تعزز مبادرة «كلمة سواء» من أجل حوار إسلامي مسيحي ١٣٨ من علماء الدين الإسلامي في شهر أكتوبر تشرين أول الماضي التي لقيت الترحاب من الكنائس بالعالم.

### مبادئ التعاون والتعايش

ويقول أ.د. سليمان بن صالح القرعاوي: واجه الإسلام ونبي الإسلام والمسلمون حملة ظالمة تصف الإسلام ونبيه وتصف المسلمين بصفات ظالمة.

وقد دعا المفكرون المسلمون إلى مواجهة تلك الاتهامات والافتراءات الباطلة، «وإدانة ثقافة التخويف والترويع والإرهاب، التي ينتهجها الآخر بلا مبررات إلا مجرد استعراض القوة، أو محاولة تغيير موازين الحق والباطل، أو نشر ثقافة القتل والإبادة والإفساد والتخريب والتدمير.

وقد جاء مؤتمر الحوار الحضاري الذي دعا إليه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - تأسيساً لمبادئ التعاون والتعايش السلمي بين الشعوب فالحوار الحضاري هو حوار بين الأديان في المقام الأول وإذا كان الصراع العالمي في أكثر مظاهره - صراع مصالح - فإن أطرافاً تتخذ الدين قناعاً لذلك الصراع.

### وسطاء السوء والحاقدون

أما فضيلة الدكتور أحمد عمر هاشم فيقول: أعتقد أن وسطاء السوء هم الذين أحدثوا هذه الوقيعة بين الغرب والشرق، أو بين الإسلام وأتباع الديانات الأخرى: حتى تصور البعض أن الإسلام هو الخطر القادم على الغرب وحضارته بعد زوال الشيوعية، وظهر ذلك في تصريحات عدد من المسؤولين في الغرب وهذه مجرد أوهام. في الوقت ذاته، ينبغي أن ندرك أن

العامة كالعدل، والسلم والتضامن في محاربة الأوبئة الاجتماعية كالمخدرات والكحول، وضمان كيان الأسرة، ومنع الفساد بكل أشكاله. ويجب أن يكون الطرف الإسلامي في الحوار، قادراً على إبراز وجهة النظر الإسلامية.

رابعاً: إن طغيان الحياة المادية وسيطرة الآلة على الإنسان أفرزت الخلل المتوقع، فاتجه الناس إلى الأفكار والنظريات الروحية الغالية كالبوذية والهندوكية والكابالا. ويمكن للمحاور المسلم أن يقدم الصورة الإسلامية للتوازن والتكامل بين الروح والجسد: (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين) (القصص: ٧٧).

خامساً: أن يتحقق الفهم الموضوعي لدى المحاور للتواجي الاقتصادية وإبراز مبادئ الإسلام المتعلقة بالاقتصاد والتجارة بين الناس، ومحاربة السيطرة والاستغلال والاحتكار وغيرها من الانحرافات التي تفسد حياة الإنسان وتقود للخلل والأزمات.

### علاقة الحضارة والثقافة الإسلامية بغيرها من الحضارات والثقافات

أولاً: الحوار في الحضارة الإسلامية

يؤكد المؤتمر في مجال العلاقة بين الحضارة الإسلامية وغيرها من الحضارات على ما يلي:

١ - أن الحوار بين الإسلام والحضارات المختلفة لم ينقطع منذ فجر الإسلام، فقد حاور المهاجرون المسلمون النصارى في الحبشة، واستقبل الرسول عليه الصلاة والسلام وفد نصارى نجران في المدينة المنورة وحاورهم في أمور الدين، وكان الحوار وسيلة فعالة أدت إلى إبرام العديد من العهود والاتفاقات.

٢ - أن من أوائل الخطوات التي اتخذها الرسول صلى الله عليه وسلم في إقامة الدولة الإسلامية الأولى إصدار (وثيقة المدينة) أو عهد المدينة التي حددت لمجتمع المدينة رسالته في دعم الحق والخير، فكانت أسبق في أمانيتها العالمية في القوانين والمعاهدات العالمية.

٣ - عدم وجود عقبات عقدية تمنع المسلمين من الدخول في الحوار؛ لأن القرآن الكريم يحث على هذا الحوار ويضع له إطاره الخلقي: (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن) (العنكبوت: ٤٦).

٤ - أن الحوار يتجه إلى تحقيق التعاون في تحقيق القيم والمصالح المشتركة، ويحرص على فتح قنوات الاتصال للإفادة من التجربة الإنسانية في مجالاتها الواسعة.

ثانياً: الأصول الانسانية المشتركة للحوار:

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 31-05-2008 العـــدد : 2009
الصفحـات : 21 المسلسل : 21

حوار علماء المسلمين يتخذ أشكالاً حضارية متعددة مع الآخر

هناك حركة تطرف عامة ضد الإسلام، وما يحدث من عدوان على المسلمين داخل هذه المجتمعات خير دليل على ذلك.. ومن خلال متابعتي لما ينشر عن الإسلام في الغرب وزياراتي العديدة للمجتمعات الغربية أؤكد أن هناك مخططات لتشويه صورة الإسلام، وهذا يفرض على المسلمين أن يتعاونوا فيما بينهم لتصحيح هذه الصورة، ولنقل صور حقيقية عن الإسلام ورسالته وحضارته... كما أنني أناشد وسائل الإعلام الغربية والعربية أيضاً أن تنقل صورة صادقة وأمينة عن الإسلام، وأن ترشد الناس إلى سماحة هذا الدين وحرصه على توفير مقومات الحياة الكريمة لكل إنسان، وأن تعبر عن الإسلام الحقيقي الذي نزل هداية للناس ورحمة بهم ونزل من أجل تهذيب السلوك الإنساني.

ومن جانبه يقول د. خالد نايف الهباس: إن إقامة مؤتمر الحوار يأتي كنتيجة لقراءة مستفيضة لحاجة الإنسانية قاطبة إلى تعزيز جسور التواصل فيما بينها، والمبني على فهم معمق للقيم النبيلة التي تحملها هذه الديانات بعيداً عن المؤتمرات السياسية والأيديولوجية التي أفسدت المنظور الديني وعمقت الهوة بين المؤمنين في كل ديانة. ويأتي توقيت المؤتمر في وقت تتزايد فيه الحاجة إلى فهم أعمق لقيم التسامح والتعايش الحضاري التي تحملها في ثناياها هذه الديانات، خاصة في ظل تزايد الهجوم على الإسلام والمعتقدات والرموز الإسلامية في الفترة الأخيرة من قبل بعض العناصر الغربية، مستغلة بذلك هامش الحرية المتاح في العالم الغربي.

## الحوار ضرورة

ويشير الشيخ محمد الرفاعي إلى أن الإسلام يربي المسلمين على الحوار، ويعلمهم أن الحوار طبيعة إنسانية وضرورة دينية فقد كان مهمة الرسل جميعاً، وهو واجب على أتباع محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى: «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس

**د. الشهري: دعوة خادم الحرمين الشريفين للحوار هي دعوة تقارب القيم المشتركة لخدمة البشرية**

**أ.د. القرعاوي: مؤتمر الحوار الحضاري تأسيس لمبادئ التعايش بين الشعوب**

## آفاق الحوار الحضاري ومجالاته

تدارس المؤتمر سبل التعاون بين الدول، ودعا إلى الاستفادة مما قرره الإسلام بشأن إقامة علاقات دولية ترتكز على العدل ونشر السلام، وتوفير السعادة للإنسان، وأد يؤكد المؤتمر أهمية مواجهة الأخطار التي تهدد البشرية، فإنه يؤكد على ما يلي:

١ - أن الأمن والرفاه للشعوب كافة، لا يتحقق إلا بتعاون عالمي، وبرنامج دولي تسهم في إنجازه مختلف الدول والشعوب، والقوى الحية للخير في العالم، بحيث تشارك في إيجاد صيغة لتحقيق سلام، واقتصاد عالميين عادلين متوازنين.

٢ - أن إيجاد نظام عالمي متوازن أساسه العدل وتحقيق المصالح المشتركة بين شعوب العالم على نحو متكافئ يستوجب احترام إرادة الشعوب، وحقها المشروع في الحرية والاستقلال والأمن، وتقرير مصيرها.

٣ - أن تعاون الناس في مجالات الخير لبناء مجتمع عالمي تحكمه القيم الصحيحة، وتتحقق فيه تنمية شاملة يستفيد منها الإنسان، مما حث عليه دين الإسلام، قال تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب) (المائدة:٢).

٤ - أن بناء الأسرة السليمة وفق الروابط الشرعية في العلاقات بين الجنسين، يعد أساسا لبناء مجتمعات إنسانية قوية وصحية ونظيفة، وهذا ينبغي أن يكون في مقدمة برامج التعاون الدولي.

٥ - محاربة الإباحية والشذوذ والمخدرات والشرور والموبقات، ومعالجة آثارها السلبية على المجتمعات الإنسانية.

٦ - معالجة مشكلات الفقر والجهل والمرض والكوارث المختلفة، ومساعدة الشعوب المحتاجة والتعاون في مجالات التنمية التي تهم الإنسان.

١ - الإيمان بأن أصل البشر واحد، فكلهم يعودون إلى أب واحد، وأم واحدة، فلا تفاضل بين الأجناس، ولا استعلاء بالأنساب، (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء) (النساء:١).

٢ - رفض العنصرية والعصبية وادعاء النقاء العنصري. ففي الحديث الشريف: «لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى».

٣ - سلامة الفطرة الإنسانية في أصلها، وأن الإنسان خلق محباً للخير مبغضاً للشر، يركن إلى العدل وينفر من الظلم (فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله) (الروم: ٣٠).

٤ - التعاون في مجالات الخير والبر والمصالح المشتركة المشروعة. (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) (المائدة:٢).

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 31-05-2008 العـــدد : 2009
الصفحـات : 22 المسلسل : 21

**د. أحمد هاشم: وسطاء السوء هم الذين أحدثوا هذه الوقيعة بين الغرب والشرق**

**د. العباس: توقيت المؤتمر في وقت تتزايد فيه الحاجة إلى فهم أعمق لقيم التسامح والتعايش**

ويكون الرسول عليكم شهيداً، وقد قال تعالى: «قل: هذه سبيلي أدعو إلى الله، على بصيرة أنا ومن اتبعني» فالمسلم منفتح على الحوار مع غيره من الأفراد والثقافات؛ ولكن من خلال ثوابت ومنطلقات أكيدة قال تعالى: «قل: يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله، ولا نشرك به شيئاً، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا: اشهدوا بأنا مسلمون!!»

وعلى هذا فالحوار بين ثقافتين أو أكثر يقتضي الاتفاق على مضامين ومعاني المفاهيم والمصطلحات وتحديد المرجعية التي يرجع إليها عند الاختلاف في المعنى أو المضمون.

## عقلاء الحضارات

من جانبه، يقول الداعية الإسلامي الشيخ يوسف البدري: الأصل في الحياة هو التعايش بين الشعوب والأمم والحضارات، وهو ما ساد بالفعل في الحقب الماضية، وما عدا ذلك فإنما هو نوع من الانحراف الفكري الذي يعاني منه أصحاب التيارات المعادية للحضارة والتقدم والذي لا يمت للإنسانية بأي صلة؛ لذلك لا بد أن يقيق العقلاء من الناس وأن يكونوا أكثر حذراً وحيطة للمخططات التي تحاك ضد الإنسانية كلها في الظلام، وأن مثل هذه الدعوات والمخططات الشاذة ستصب في خانة الحنق والعداء والكراهية بين البشر، وستزيد من أسهم دعاة الشر والفتنة على حساب الخير والحق والعدل، وإن العقلاء من أصحاب الديانات والحضارات المتباينة يدركون تلك الحقيقة جيداً، ويعلمون - أيضاً - بأن الحضارة الإنسانية مليئة بالصفحات الناصعة من التعاون والتحاور والتعايش السلمي بين البشر باختلاف أجناسهم ولغاتهم وعقائدهم.

ويوضح د. عبدالرحمن محمد هشبول الشهري بأننا إذا نظرنا إلى دعوة خادم الحرمين الشريفين للحوار وجدناها تنطلق من أسس قواعد سليمة، هي ديننا الكريم، وهذا أول نجاحها؛ ولذلك فإن قيام المؤتمر الإسلامي العالمي في هذا الظرف وفي هذا الزمان يُعد ضرورة من الضرورات الملحة لتحديد الطريق والأسلوب، وتوضيح الآلية التي يجب أن يسير عليها العمل للوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوة من وراء تلك الدعوة. ويضيف د. الشهري: ودعوة خادم الحرمين الشريفين للحوار والتواصل مع الأديان الأخرى إنما هي دعوة تقارب القيم المشتركة لخدمة البشرية بغض النظر عن الخلاف في أصول العقيدة.

## أهمية الحوار

ويسجل المهندس رائف نجم بأن موضوع رسالة خادم الحرمين للحوار، ودعوته إلى مؤتمر السلام العالمي، فهذا أمر نابع من عقيدة الإسلام التي يحرص خادم الحرمين على خدمتها تنفيذاً لقوله تعالى: (وجادلهم بالتي هي أحسن، فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) كما أن نشر الدعوة الإسلامية هي فريضة على المسلمين.

إن جميع الرسالات السماوية التي نزلت على موسى وعيسى ومحمد عليهم جميعاً أزكى السلام كلها تدعو إلى الإسلام، حيث قال تعالى : (إن الدين عند الله الإسلام، ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه). وفي مجال الحوار مع الآخر جاء في سورة البقرة قوله تعالى : (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون).

إن أهمية الحوار مع الآخر هو لترسيخ مبادئ العدالة والتسامح وحسن المعاملة والتعايش التي يدعو إليها الإسلام، وهي ضرورية بين الدول المتجاورة وبين مواطني الدولة الواحدة حتى يستتب الأمن والسلام، وهذا ما يدعو إليه خادم الحرمين الشريفين ونؤيده في هذا العمل الجليل وندعو الله أن يوفقه إلى مساعي الخير لخدمة المسلمين والبشرية جمعاء.

## سمو النفس

ويؤكد الأستاذ صلاح عبد الفتاح بأن دعوة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله لإطلاق حوار بين أهل الديانات السماوية تستجيب لطموحات الشعوب المحبة للسلام، ترسيخاً للتقارب الإنساني والتكامل الحضاري بعيداً عن أجواء الكراهة التي يعيشها دعاة التصادم بين الشعوب، بناء على موروثات وذكريات تستحضر صوراً مظلمة من أخبار الماضي التي لا تخلو من التهويل وسوء الظن والاستعداء.

ولقد يكون من سمو النفس أن تتعالى على كل مشاعر الانتقام والمتاركة والقطيعة، استثماراً للمشترك بين بني البشر؛ سيما أن مصدر الديانات واحد وهي تتجه بالعبودية لله رب العالمين الواحد الأحد، ومن غير المقبول أن تكون الديانات سبباً لهذا الذي يحدث من صدامات وحروب ودمار يصطلي بناره معظم سكان الكرة الأرضية.

مع ملاحظة أن الدين الإسلامي وهو خاتم الديانات السماوية يحترم ويؤمن بالأنبياء السابقين والديانات التي سبقته، ولقد عاش أهل الكتاب في الدولة الإسلامية على مدى التاريخ رعايا محترمين لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم.

إن مؤتمر الحوار حالة لا بد منها في زمن العولمة والانتشار الثقافي وثورة التكنولوجيا وتحول العالم إلى قرية صغيرة تتشابك مصالحها، وإن أي صدام أو صراع لم يعد في مصلحة أي طرف؛ إذ إن الحروب إذا نشبت فسوف يخسر الجميع، ولا بد لصوت العقل أن يرتفع لكي ينعم البشر بالمنجزات الحضارية التي تحققت في هذا الزمان بعيداً عن هاجس الرعب الذي تخلقه التوترات الإقليمية والعالمية.

مثل هذا المؤتمر من شأنه أن يسهم في ترسيخ فكرة التعددية والتنوع الثقافي والإيمان بحق الآخر في الرأي والتعبير وأن يؤكد خصوصية الإنسان وحريته في اختيار الديانة التي يريد دون مساس بثوابت ديانته وعقيدته مع الحرص على توظيف المشترك بين هذه الديانات.

## القطيعة والكراهية

وفي منحنى آخر يرى الشيخ فوزي الزفزاف أن الحوار مع الآخر ليس أمراً جديداً أو مبتدعاً، إنما كان في عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وقد فعله مع نصارى «نجران» وفي المسجد بالمدينة، وهذا هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تراه يدعو النصارى ليحاورهم وفي مقر عبادة المسلمين - المسجد-؛ فالحوار لو نظرنا إليه لوجدناه لغة الإسلام مع الآخر.

فبديل الحوار هو القطيعة التي تولد الكراهية، وتولد الحقد والضغائن، وكل هذا في مجمله سيولد «الإرهاب» وأحداث العنف التي نعاني ويلاتها اليوم ويلصقونها زوراً وبهتاناً بالمسلمين والإسلام، ونحن وديننا الإسلامي أبعد ما نكون عن هذه الأفعال والجرائم. من هنا فلابد من الحوار واستمراره مع المخالفين، وينبغي أن يتناقش في أساسيات الدين ثم ينقل عبر وسائل إعلام الغرب ويدرس في مدارسهم حتى يعلموا وسطية ديننا الحنيف ومحاسنه.. ومن أجل هذا حرص الأزهر على تشكيل لجنة دائمة للحوار بين الأديان، وقد جرت اتصالات بين الأزهر و«الفاتيكان» في أواخر عام ١٩٩٧ م وأوائل عام ١٩٩٨ م انتهت بتوقيع اتفاقية بين الجانبين في ٢٨ مايو ١٩٩٨م. ثم جرت اتصالات مماثلة بين الأزهر والكنيسة الأسقفية

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 31-05-2008 العـــدد : 2009
الصفحـات : 23 المسلسل : 21



الإنجليكانية في بريطانيا وتم توقيع اتفاقية معها أيضاً على غرار «اتفاقية الفاتيكان» في يناير ٢٠٠٢م.

وعن الأمور التي يجب تناولها في الحوار يقول الشيخ الزفزاف إن هناك اتفاقاً على أن الحوار يبتدئ في الفضائل ومكارم الأخلاق المشتركة بين الديانات، وفي عادات المجتمع الذي فيه أكثر من ديانة وتقاليد؛ فهناك أحكام دينية وأخلاق نجدها مشتركة بين الدين الإسلامي والمسيحية على سبيل المثال، وفي بلد مثل مصر يجب أن تسير هذه الأحكام على جميع المصريين مسلمين وأقباط، وهنا تتجلى قيمة الحوار. فهو يرقى بالمجتمع الإسلامي ويبين عظمته للشعوب الأخرى يقول تعالى (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم) «آل عمران-٦٤».

## الحوار هو معني الرسالة نفسها

ويرى الدكتور مصطفى بوهندي أن الأديان الآن مازالت تعيش أزمات تاريخية، وقادة الأديان الذين هم الأنبياء موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة جميعاً كانوا كأداة لتحرير الإنسان من عقد التاريخ ومن أمراضه، وجعل الإنسان سواسية فموسى عليه السلام جاء ليحرر بني إسرائيل من التمييز العنصري ضد شعب، وهو شعب بني إسرائيل في مصر، والمسيح عليه السلام جاء لتحرير الإنسانية من التمييز والظلم ومن الفقر والجوع والمرض وكل هذه الأمور التي تتحدث عنها المدنية. وكذلك محمد (صلى الله عليه وسلم) جاءليكمل الرسائل التي جاء بها الأنبياء ويوحد الناس في إطار هذه اللبنات، فهي لبنات . يؤكد بوهندي . تتكامل من أجل إكمال كلمة الله التي ابتدأت منذ أول نبي وإلى آخر إنسان في الأرض؛ ولذلك فكلمة الحوار هو معنى الرسالة نفسها.

ويؤكد الدكتور حسن عزوزي، أن «الحوار مع الآخر على المستوى الحضاري وإتاحة الفرصة لتوسيع دائرة التفاهم والتقارب من أجل الوصول إلى قناعات معينة يعتبر من المطالب الإسلامية الحيوية، فرسالة الإسلام العالمية الهادفة إلى استنقاذ البشرية جمعاء وتبليغ دين الله إلى جميع أرجاء العالم بأحسن الوسائل وأفضل السبل تفرض بصورة أكيدة العمل على ترسيخ آليات الحوار الحضاري بين الدين الإسلامي والأديان الأخرى».

## الإشكاليات المذهبية

يؤكد الشيخ عزام الخطيب على أن أي مؤتمر فيه حوار يصل إلى نتيجة لصالح منع الإشكاليات المذهبية أو الدينية بين أصحاب الطوائف أو بين أصحاب الديانات هو بمثابة إنجاز كبير.

ويري الشيخ الخطيب أن دعوة المملكة العربية السعودية لهذا المؤتمر جاءت لوضع الأمور في نصابها من حيث التأكيد لكل طائفة على عدم التعدي على طوائف أخرى، وأمام هذا فلا يمكن إلا الترحيب بالحوار ومؤتمره.

ويعرض الشيخ الخطيب بعض القضايا والمنطلقات التي يجب أن يتناولها المؤتمر فيوضح أن من أهمها تعزيز قضية التسامح بين الأديان، وعدم إثارة النعرات الطائفية وعدم إثارة كل ما من شأنه أن يؤدي إلى حروب دينية في العالم؛ بالإضافة إلى وضع حد لكل من يتعدى على الأديان ، وفي معرض رؤيته لمدى مساهمة المؤتمر في دعم الهدف القائم من أجله قال مدير أوقاف القدس: «إذا كان المؤتمر في السعودية فأتوقع أن يدعم المؤتمر ثقافة التعايش والتسامح والحوار؛ لأن السعودية مهد الدين الإسلامي كما أن لها ثقلاً في العالم الإسلامي لا أحد ينكره علاوة على أنها أرض الكعبة المشرفة فما من شك أن السعودية لها شأن كبير في هذا الأمر.

يجب تصحيح النظرة المغلوطة عند غير المسلمين عن المرأة المسلمة

## الحوار.. مسألة شرعية

يؤكد د. مروان أبو راس على أن مسألة الحوار هي مسألة شرعية ومهمة ولها اعتبارها في الشريعة الإسلامية في كافة مراحل الدعوة؛ لكنه يستدرك بأن لهذا الحوار ضوابط وشروط أولها أهمية أن يتبنى هذا الحوار علماء قادرون على تحديد نقطة الحوار وتحديد المحاور وذلك بعد دراسة معمقة لآلية وأهداف هذا المؤتمر.

وحول القضايا والمنطلقات التي يجب أن تشكل أجندة هذا المؤتمر يقول أبو راس إن القضايا والمنطلقات كثيرة ومتنوعة؛ لكنه يقف أولاً عن أهمية تحديد المواقف مما يجري في العالم من إساءات واعتداءات وممارسات سواء كانت على صعيد الشعوب أو على صعيد الحكومات خاصة السياسات، وقال: «كثير من الدول مثلاً تحدد العلاقات مع دول أخرى من منطلقات دينية وهذا يجب أن يكون نقطة حوار مهمة فنحن لم نعلن في يوم من الأيام حربنا على أي دين نحن أصحاب حق ويجب أن يتم التفاهم على مثل هذه القضايا»، ويسرد أبو راس المزيد منها القضايا ومنها أهمية تحديد منهج التعامل من خلال الهيمنة والسيطرة على مقدرات الشعوب واستضعاف دول وابتزازها والسيطرة على ثرواتها هذا يتم من منطلقات دينية وليس من منطلقات سياسية محضة، وقال: «يجب أن يقول العلم في الديانات كلمته، كذلك يجب أن يكون هناك موقف مهم جداً تجاه الممارسات التي تسيء إلى الأديان مثل الرسومات المسيئة للرسول عليه الصلاة والسلام والقصص التي تكتب ويتبناها قيادات وأصحاب قرار وأصحاب قلم بحجة الحرية الشخصية»، ويشدد أبو راس على أهمية أن نحاور من موقف قوة ولا نحاور من موقف ضعف.

**البدري: الأصل في الحياة هو التعايش بين الشعوب والأمم والحضارات**

**الشيخ محمد الرفاعي: الحوار طبيعة روحانية وضرورة دينية**

**صلاح عبدالفتاح: قد يكون من سمو النفس أن تتعالى على كل مشاعر الانتقام**

## خطوة عظيمة

يعتبر د.رشيد قوقام الخطوة التي قام بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله خطوة عظيمة وهي تخدم الإسلام بشكل كبير، فلا يخفى على أحد أهمية البُعد الديني في الحياة المعاصرة، خاصة وأن الدين خرج من أطر المساجد والكنائس والأديرة وأصبح المتدينون يسهمون في بناء مجتمعاتهم، وبذلك تحوّلت المسألة الدينية إلى قضية عامة ومن هنا توجب تأطير هذه المسألة؛ خاصة وأن في الوطن العربي ديانات مختلفة هذا من جهة ومن جهة أخرى ظهر ما يعرف بالإسلاموفوبيا؛ إذ أصبح الإسلام تهمة وهذا التوقيت بالذات يعتبر الوقت

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 31-05-2008 العـــدد : 2009
الصفحـات : 24 المسلسل : 21

**د. مروان أبوراس: مسألة الحوار هي مسألة شرعية ومهمة**

**د. رشيد قوقام: في هذه الدعوة الكثير من الحكمة**

**فوزي الزفزاف: الحوار يرقى بالمجتمع الإسلامي ويبين عظمته للشعوب الأخرى**

المناسب للتقارب بين هذه الأديان، أولاً لأن هذه النزعة ضد الإسلام، تُسيء إلى مجتمعاتنا وتُهدد استقرارنا، وثانياً، لأن دُعاتها يجهلون الحقائق التاريخية، التي تؤكد أن المجتمعات الإسلامية، قديماً وحديثاً، كانت مجتمعات متعددة، ثقافياً ودينياً، ولا ينكر إلا جاهل أو متحامل ما كان ينعم به اليهود في الأندلس والمسيحيون في الشام من تسامح.

ومن جهة أخرى يقول محمد جمعة إن مفهوم «الحوار» هو مفهوم قديم؛ ولكنه حظي باهتمام أكبر في العشرينيات الأخيرة و هذا الحوار يشغل عالماً واسعاً ومتنوعاً الأهداف والمستويات، وديننا أول من دعا له؛ ولكن بالمتغيرات التي يعرفها العالم العربي والعالم الغربي علينا تصنيف هذا الحوار وكيف يتوجب أن يكون؛ إذ هناك حوارات تبحث عن تفاهم متبادل وتعارف أعمق، وهناك أخرى تبحث عن القيم المتفق عليها بين هذه الأديان.

وأظن أن الأهمية والغاية من الحوار أن يكون الحوار أكبر من البحث عن قواسم مشتركة، أو كواقع حي يومي أو حتى كتجربة روحية تختلف باختلاف الكتب السماوية، الحوار هنا يجب أن يكون مبنياً على الحق والحدود.

## ليست طارئة

د.محمد الحارثي يشير إلى أن الدعوة إلى الحوار في الإسلام ليست دعوة طارئة أو شعار موسمي، بل هي مبدأ راسخ من مبادئ الإسلام وأسلوب أصيل من أساليب الدعوة لإيصال الحق وإزالة سوء الفهم ودحض الشبهات والدفاع عن مصالح الأمة.

ويأتي هذا المؤتمر في وقت حساس تمر به الأمة الإسلامية؛ حيث أصبحت مستهدفة وتنادت عليها أطراف عدة، تعاضدت للأسف للنيل من قيم الأمة وثوابتها، بل حتى رموزها ومقدساتها.

ويستطرد د.الحارثي: والحوار ليس تنازل عن عقائد وقيم الإسلام ومبادئه وليس كذلك دعوة لـ «وحدة الأديان» كما يسيء البعض الفهم، وإنما هو قنوات وجسور للتواصل وللتباحث في قضايا تمس وجود الأمة ومصالحها مثل قضايا التعايش والأمن والاستقرار.

## دور محوري

ويرى الأستاذ عبدالله الكنعان أن المبادرة إلى عقد مؤتمر إسلامي عالمي خاص بالحوار يعبر عن مدى الإدراك والوعي لأهمية هذا الحوار كوسيلة لإزالة التوترات التي تطغى على العلاقات بين أتباع هذه الديانات، سواء بصيغة أفراد أو مجتمعات مدنية، أو دول مما ينعكس سلباً على مستقبل هذه العلاقات من ناحية، وإيجابياً مما يسهل مواجهة تحدي العيش المشترك والمشكلات المجتمعية المرتبطة به وبخاصة السياسية ذات الصلة بالصراعات الإقليمية والكونية على اختلاف أشكالها، وتخدم بالتالي الأمن والسلم، الأمن الداخلي وقضايا الأمن والسلم الدوليين من ناحية أخرى.

وأن توقيت الدعوة لعقد هذا المؤتمر الإسلامي العالمي حول حوار الأديان يأتي في ظل ظروف إقليمية ودولية بالغة التعقيد والخطورة يتطلب من كل القوى الفاعلة على الساحة العربية والإسلامية المبادرة إلى البحث عن كل الوسائل المتاحة للحيلولة دون انفجار الأوضاع إقليمياً ودولياً .

## المجتمع الإنساني

وحول المحور الثاني: إلى أي مدى يمكن أن يسهم هذا المؤتمر في دعم الرسالة التي تضمنتها دعوة خادم الحرمين الشريفين للمجتمع الإنساني يقول معالي الدكتور عبدالله بن عمر نصيف: بالتأكيد سيسهم هذا المؤتمر بدرجة كبيرة في دعم الرسالة التي تضمنتها دعوة خادم الحرمين الشريفين للمجتمع الإنساني من خلال دعوة العلماء والمفكرين وفي هذا الوقت بالذات يجب أن نعلم أن الحوار ليس موضوع يوم وليلة؛ وإنما هو ثقافة للحاضر والمستقبل ووسيلة من وسائل العمل والدعوة، فكل ما يحمله هذا المؤتمر سيكون مقدمة لحوارات مستقبلية مستمرة حتى تتحقق الفائدة من دعوة خادم الحرمين الشريفين.

ومن جانبه يقول د. وحيد حمزة هاشم هنا: رسالة الإنسانية السليمة من الملك الإنسان ملك الإنسانية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رسالة مستمرة لبناء وتشييد جسور التفاعل والتواصل بين الحضارات والأديان السماوية تواصلت منذ عقود طويلة هدفها الحفاظ على الأمن والسلام والاستقرار الإقليمي والعالمي ومحاربة الإرهاب والتطرف والتشدد، والقضاء على بؤر الكره والحقد والضغينة بين البشر، وفتح آفاق ومجالات ومواطن للتعايش بين المجتمعات الإنسانية.

## المشترك كثير

ويرى د.وليد نايف السديري بأن إدراك الأرضية المشتركة بين الأديان السماوية والتوعية بها سيسهم في التفاهم والتعايش بين أتباع هذه الديانات ويخفف من الارتياب المتبادل بينهم (وخاصة تجاه الإسلام والمسلمين). كما أنه سيوضح بأن غالب الاختلاف يعود لأسباب سياسية (يمكن التعاون لحلها أو على الأقل لاحتوائها) فالمشترك بينهم كثير، ولا يقتصر على الجوانب والقيم الأخلاقية والاجتماعية والإنسانية فقط، بل يشمل أيضاً وجود التطرف والصور النمطية المتبادلة. والتوعية بكل ذلك سيعزز - بلا شك - التعاون لخير الإنسانية.

وفي منحنى آخر يسجل أ.د. سعود العتيبي بأن إزالة اللبس المرتبط بنظرية صراع الحضارات وبيان زيفها وإظهار العوامل المشتركة بين الحضارات، وخاصة مواقف الأديان السماوية المتقاربة حيال المواضيع الاقتصادية والأخلاقية، سيسهم في زيادة التقارب بين الأفراد في الحضارات المختلفة، وزيادة فهم وتقبل الأفراد للقيم والعوامل الحضارية للمجتمعات المختلفة، مما سينعكس على التعاون والسلم الدولي.

ويشير د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي إلى أن دعوة خادم الحرمين الشريفين أمام العالم للحوار تنطلق من منطلق إسلامي، وهي دعوة عامة للناس من مختلف الأعراق والبلدان والثقافات والعقائد.

فرسالة الإسلام رسالة عالمية موجهة إلى الإنسان في كل مكان، وهي لا تخص شعباً أو فئة من الناس، وهي رسالة إلهية لشعوب الأرض كافة: «قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً».

وهنا يقول الأستاذ عادل بن زيد الطريفي: الملك عبدالله بن العزيز يثبت يوماً بعد يوم أهميته الدولية، ويعزز كل الطموحات والآمال المعلقة به كرجل السلام والسلم في المنطقة، وهذه الدعوة منه دليل شجاعة أدبية، وتمسك بمبادئ الإخاء الإنساني، والحفاظ على حقوق الإنسان، ولقد أثبت الملك عبدالله عبر سياسة «الحوار الوطني» التي جرت في السعودية، ودعوته الآن للحوار بين أتباع الديانات السماوية الثلاث على رغبته الصادقة في تقديم غد أفضل لشعوب هذه المنطقة، ولقد كانت لديه تجارب هامة ومثمرة، لعل أبرزها رعايته لحوار الطوائف العراقية في مكة المكرمة قبل عامين.

علينا ألا ننسى - كذلك - بأن الملك عبدالله كان الداعي الأول إلى التحذير من الطائفية والتعصب الديني، ويتجلى ذلك من خلال دعوته للرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد في فبراير ٢٠٠٧م إلى توافق البلدين الكبيرين لمواجهة دعوات التناحر الطائفي في المنطقة بين السنة والشيعة، وأيضاً من خلال

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 31-05-2008 العـــدد : 2009
الصفحـات : 25 المسلسل : 21



زيارته الشهيرة إلى روما ولقائه بـ «بابا الفاتيكان» وتأكيده على ضرورة التأسيس لحوار سلمي وتقارب بين المؤمنين، أياً كانت مذاهبهم وطوائفهم.

## استجابة واسعة

إن هذه الدعوة من خادم الحرمين الشريفين لقيت وسوف تلقى كما يقول د.سعود الفياض استجابة واسعة من مختلف أرجاء العالم، وهذا ما حصل بالفعل من علماء الدين في الداخل وشخصيات دينية عالمية، كالبابا في حاضرة الفاتيكان. ويقول د. خالد الهباس إن عقد المؤتمر يشكل دعماً وتطبيقاً عملياً لفكرة بناءة تضمنتها رسالة خادم الحرمين الشريفين حول ضرورة قيام العلاقات الإنسانية على احترام قيم ومعتقدات الغير ومحاولة خلق جسور من الثقة والتفاهم بين معشر البشر بغض النظر عن لونهم أو معتقدهم، بما يخدم في المحصلة النهائية التعاون والسلام الدوليين ويبعد الحقد والتناحر بين الأديان.

## التوظيف الإيجابي

وهناك حقائق واقعية تستدعي هذا الحوار - كما يقول د.محمد الحارثي - منها على سبيل المثال لا الحصر: الضعف الذي يعتري الأمة الإسلامية على صعد كثيرة لا تخطئه العين، بالإضافة إلى أن خطوط التماس مع الغرب أصبحت قريبة جداً في بعدها الزماني والمكاني؛ لذلك الحوار هنا اقتضته الضرورة وهو أحد الأدوات المتاحة التي يمكن أن توظف إيجابياً لخدمة مصالح الأمة العليا. ويؤمل من هذا المؤتمر ومن الحوار عموماً أن يخترق الحجب ويزيل العوائق التي وضعها أعداء الإسلام أمامه؛ وخاصة صورة الإسلام في وسائل الإعلام العالمية. ومن فوائد الحوار هو التعريف بمحاسن الإسلام وقيمه الراسخة التي على مر التاريخ أدهشت الخصوم قبل الأنصار.

ويؤمل في المؤتمر أن يتمخض عن خطة إستراتيجية للحوار. وأن تكون له لجنة علمية مرجعية، وأن يكون الحوار مرحلياً ومتدرجاً. وألا يُغفل القضايا الجادة التي تواجه الأمة، حتى لا ينزلق إلى حوار نخبوي ومجاملات قد لا تؤتي الثمار المرجوة. وكذلك لا بد أن يحدد المؤتمر المستهدفين بالحوار؛ بحيث يكون هناك تنوع وتعدد في مستويات الحوار، ويجب أن يتجنب المؤتمر والحوار المستقبلي التركيز فقط على النخب أو علماء الأديان هناك، بل يجب أن يُستهدف المفكرون والأكاديميون والإعلاميون، ويفترض أن يكون هناك قاعدة معلومات متجددة دورياً حول أصوات الحياد في العالم، والعالم الغربي خاصة، ممن عرفوا بمواقف إيجابية تجاه الإسلام كحضارة وثقافة.

## قضايا ومنطلقات

وفي اعتقاد الأستاذ عادل الطريفي فإن هنالك ثلاث قضايا ينبغي التأسيس لها في المؤتمر، أولاً: أن الدعوة للحوار جاءت لكي تستمر، ولكي تتطور مع الوقت. ثانياً: أن الغرض من الحوار ليس تحقيق تقارب ديني - أو التحول نحو نقاش لاهوتي - بل للبحث عن المشتركات الإنسانية التي تكفل التراحم والتعاطف بين بني الإنسان، وتحقيق العيش المشترك، والاستقرار والرفاهية. ثالثاً: أن يؤكد الحوار ضرورة تحييد الدين - وبالتالي الذين يمثلونه من العلماء والأحبار والرهبان - عن الدخول في مزالق السياسة - لا سيما الإقليمية منها - وأن يحذروا من أن يتم استخدامهم، أو استخدام الدين لتحقيق أغراض سياسية، أو تبرير العنف أو الإرهاب؛ لأن الدين يفقد جوهره إذا ما تحول إلى أداة سياسية يبرر فيها التعدي على الآخرين، وحرمانهم حرياتهم وحقوقهم. وهذا الأمر ينطبق على الديانات السماوية كلها، ونماذج استغلال

المراكز الإسلامية في العالم أسهمت في التواصل الحضاري والحوار مع الآخرين

الدين موجودة تقريباً في كل دين، وما ينبغي عمله هو تنقية الدين من الأهواء والمطامع السياسية، وهذا بحد ذاته هدف كبير، وأمامه تحديات عظيمة.

محمد جمعه: هناك حوارات تبحث عن تفاهم متبادل وتعارف أعمق

## حزمة محاور

ويبرز لنا د. عبدالله التركي حزمة من أهم المحاور التي تشكل القضايا والمنطلقات لأجندة المؤتمر قائلاً: إن المنطلقات التي تم الإعداد للمؤتمر من خلالها مستنبطة مما ورد في كتاب الله العظيم، وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وسيرته، وحواره مع غير المسلمين، ومن قبائل الجاهلية ومن اليهود والنصارى، استجابة لأمر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم..﴾.

أما القضايا والموضوعات المتعلقة ببرنامج المؤتمر فسوف يناقشها المشاركون من خلال البحوث وأوراق العمل التي تم إعدادها، وذلك من خلال أربعة محاور هي:

- المحور الأول: التأصيل الإسلامي للحوار، ويركز على تحديد مفهوم الحوار وأهدافه وأسسه ومنطلقاته في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، مع النظر في تجارب الحوار الحضاري عبر التاريخ.

- المحور الثاني: منهاج الحوار وضوابطه، ويعالج المشاركون من خلاله إشكالات الحوار ومحظوراته، وتحديد آلياته وآدابه.

- المحور الثالث: مع من نتحاور؟ وهم أطراف الحوار من أتباع الرسالات الإلهية وأتباع الفلسفات الوضعية، وسيناقش المشاركون من خلال هذا المحور مستقبل الحوار في ظل الإساءات المتكررة إلى الإسلام.

- المحور الرابع: مجالات الحوار، وهي عديدة تشمل شؤون الإنسان وإصلاح حال المجتمعات البشرية، وعلاج ما يتعلق بصراع الحضارات والسلم العالمي إلى جانب مخاطر البيئة، وقضايا الأسرة والأخلاق في المشترك الإنساني.

ومن هنا يتضح أن برنامج المؤتمر سوف يهتم بالتأصيل للحوار وتوجيهه ليكون وسيلة فاعلة في معالجة المشكلات الكبرى التي تعاني منها البشرية؛ وجسراً متيناً يحقق تعاون الدول والمنظمات والمجتمعات على اختلاف ثقافاتها فيما تجتمع عليه من قيم إنسانية مشتركة، تحقق العدل والأمن والسلام البشري، وتسهم في إشاعة العفة واجتناب القبائح والرذائل، وعلاج شؤون الأسرة وتماسكها، ومواجهة آفات الإرهاب والظلم والمخدرات، وغير ذلك من المآسي البشرية، إلى جانب جعل الحوار بين مختلف الشعوب بمن فيهم أتباع الأديان والثقافات والحضارات هو البديل عن دعوات الصراع بين الحضارات التي تهدف إلى العبث بالعلاقات السلمية بين الشعوب.

الطريفي: الملك عبدالله بن عبدالعزيز يثبت يوماً بعد يوم أهميته الدولية